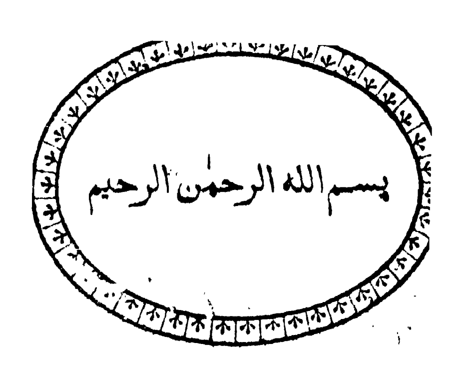


الحمد لله على ما انعم * وعلّم من البيان ما لم نعلم * والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب * وافضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب * وعلى آله الاطهار * وصحابته الاخيار *

اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به يُعرف دقايق العربية واسرارها ويُكشف عن وجوه الاعجاز

في نظم القرآن إسنادها وكان القسم الثالث
من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة
ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف
فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها
ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها للاصول جمعا
ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل
والتعقيد قابلا للاختصار مفتقرا الى الايضاح
والتجريد الفت مختصرا يتضمن ما فيه من
القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة
والشواهد ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه و
رتبته ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه ولم ابالغ
في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا لتسهيل
فهمه على طالبيه واضفت الى ذلك فوائد

عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوائد لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها ولا بالاشارة اليها وسميته تلخيص المفتاح وانا اسأل الله من فضله ان ينفع به كما نفع باصله انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل *

مقدمة

الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم * والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط * فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس * فالتنافر نحو * ع * غدائره مستشزرات الى العلى * والغرابة نحو * ع * وفاحما ومرسنا مسرجا * اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق و

اللمعان

٣

اللوكان * والمخالفة نحو * ع * الحمد لله العلى الاجلل * قيل ومن الكراهة فى السمع نحو * ع * كريم الجرشّى شريف النسب * وفيه نظر * و فى الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها * فالضعف نحو ضرب غلامه زيدا * والتنافر كقوله * ع * وليس قرب قبر حرب قبرٌ * وقوله * ع * كريم متى امدحه امدحه والورى * معى * والتعقيد ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما فى النظم كقول الفرزدق فى خال هشام * شعر * وما مثله فى الناس الا مملكا * ابو امه حىٌّ ابوه يقاربه * اى حىٌّ يقاربه الا مملك ابو امه ابوه * واما فى الانتقال كقول الاخر * شعر *

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى
الدموع لتجمدا * فان الانتقال من جمود العين
الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور *
قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات
كقوله * ع * سبوح لها منها عليها شواهد * وقوله * ع *
حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى * وفيه
نظر * وفى المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير
عن المقصود بلفظ فصيح * والبلاغة فى الكلام
مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو
مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام
كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر
يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام
الوصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه و
كذا

كذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل
كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شان الكلام
في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب
وانحطاطه بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار
المناسب فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار
افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى
ذلك فصاحة ايضا* ولها طرفان اعلى وهو حد
الاعجاز وما يقرب منه واسفل وهو ما اذا غير
عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات
الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها
وجوه اخر تورث الكلام حسنا* وفي المتكلم
ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم
ان كل بليغ فصيح ولا عكس وان البلاغة

مرجعها الى الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى
المراد والى تمييز الفصيح من غيره والثاني
منه ما يبين في علم متن اللغة او التصريف او
النحو او يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد
المعنوي وما يحترز به عن الاول علم المعاني وما
يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وما
يعرف به وجوه التحسين علم البديع وكثير
يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول
علم المعاني والاخيرين علم البيان والثلثة
علم البديع *

الفن الأول علم المعاني *

وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها
يطابق اللفظ مقتضى الحال وينحصر في ثمانية
ابواب

ابواب * احوال الاسناد الخبرى * احوال
المسند اليه * احوال المسند * احوال
متعلقات الفعل * القصر * الانشاء * الفصل
والوصل * الايجاز والاطناب والمساواة * لان
الكلام اما خبرا وانشاء لانه ان كان لنسبته خارج
تطابقه اولا تطابقه فخبر والا فانشاء والخبر لا بد
له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند
قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في
معناه وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر
او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما
معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ
اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد *

تنبيه

صدق الخبر مطابقته للواقع وكذابه عدمها *
وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ وعدمها
بدليل ان المنافقين لكاذبون ورد بان
المعني لكاذبون في الشهادة اوفي تسميتها
او المشهود به في زعمهم * الجاحظ مطابقته
مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق
ولا كذب بدليل افترى على الله كذبا ام به
جنة لان المراد بالثاني غيرا لكذب لانه قسيمه
وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد بان المعنى
ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له

احوال الاسناد الخبري

لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب
اما الحكم اوكونه عالما به ويسمى الاول
فائدة

فائدة الخبر والثاني لازمها وقد ينزل العالم
بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب
العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر
الحاجة فان كان خالي الذهن من الحكم
والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم
وان كان مترددا فيه طالبا له حسن تقويته
بمؤكد وان كان منكرا وجب توكيده بحسب
الانكار كما قال حكاية عن رسل عيسى
اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون
وفي الثانية انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب
الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث
انكاريا واخراج الكلام عليها اخراجا على
مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه

فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شئ من امارات الانكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه * ان بني عمك فيهم رماح * والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تامله ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي * ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل انبت الربيع البقل وقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجي * ومنه مجاز عقلي

وهو

وهو اسناده الى ملابس له غير ما هو له بتاول * وله ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة وقولنا بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله * شعر * اشاب الصغير وافنى الكبير * كر الغداة ومر العشى * على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل على ان اسناد ميز فى قول ابي النجم * شعر * ميز عنه

فنزعا عن فنزع * جذب الليالى ابطئ اواسرعى *
مجاز بقوله عقيبه * ع * افناه قيل الله للشمس
اطلعى * واقسامه اربعة لان طرفيه اما
حقيقتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان
نحو احيا الارض شباب الزمان * او مختلفان
نحو انبت البقل شباب الزمان واحيا الارض
الربيع وهو فى القرآن كثير واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم ينزع
عنهما لباسهما يوما يجعل الولدان شيبا
اخرجت الارض اثقالها وغير مختص بالخبر
بل يجرى فى الانشاء نحو يا هامان ابن لى
صرحا ولا بد له من قرينة لفظية كما مر او
معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا

كقو

بقولك محبتك جاءت بي اليك اوعادة
نحو هزم الامير الجند وصدوره عن الموحد
في مثل اشاب الصغير* ومعرفة حقيقته اما
ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم
اى فما ربحوا في تجارتهم واما خفية كما في
قولك سرتني رويتك اى سرني الله عند رويتك
وقوله *شعر* يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته
نظرا * اى يزيدك الله حسنا في وجهه* وانكره
السكاكي ذاهبا الى ان ما مر ونحوه استعارة
بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقى
بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس
غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد
بالعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها

وان لا يصح الاضافة في نحونها رأه صائم لبطلان اضافة الشئ الى نفسه وان لا يكون الامر بالبناء لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل على السمع واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله على طرفي التشبيه

احوال المسند اليه

اما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل والى اللفظ كقوله *ع* قال لي كيف انت قلت عليل* او اختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او ايهام صونه عن لسانك او عكسه او تاتي الانكار لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين او نحو ذلك*

واما ذكره فلكونه الاصل او الاحتياط لضعف التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هى عصاى * واما تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة واصل الخطاب لمعين وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم اى تناهت حالهم فى الظهور فلا يختص به مخاطب * وبالعلمية لاحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد * او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه او التبرك

به او نحو ذلك * وبالموصولية لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى
كان معنا امس رجل عالم * او استهجان التصريح
او زيادة التقرير نحو وراودته التى هو فى
بيتها عن نفسه * او التفخيم نحو فغشيهم من اليم
ما غشيهم * او تنبيه المخاطب على الخطأ نحو
* شعر * ان الذين ترونهم اخوانكم * يشفى غليل
صدورهم ان تصرعوا * او الايماء الى وجه
بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى
سيدخلون جهنم داخرين * ثم انه ربما يجعل
ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو
* شعر * ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا
دعائمه اعز واطول * او شان غيره نحو الذين
كذبوا

كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين * وبالاشارة
لتمييزه اكمل تمييز نحو قوله * ع * هذا ابو
الصقر فردا في محاسنه * او التعريض
بغباوة السامع كقوله * شعر * اولئك آبائي
فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع *
او بيان حاله في القرب او البعد او التوسط
كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد * او تحقيره
بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم * او
تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب * او تحقيره
كما يقال ذلك اللعين فعل كذا * او التنبيه
عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير
بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون * وباللام

للاشارة الى معهود نحو وليس الذكر كالانثى
اى الذى طلبت كالتى وهبت لها * او الى
نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المرأة *
وقد ياتى لواحد باعتبار عهديته فى الذهن
كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا
فى المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو
ان الانسان لفى خسر * وهو ضربان حقيقى
نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب
وشهادة وعرفى نحو جمع الامير الصاغة
اى صاغة بلده او مملكته واستغراق المفرد
اشمل بدليل صحة لا رجال فى الدار اذا كان
فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا تنافى
بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف

الما

انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة
ولانه بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا
امتنع وصفه بنعت الجمع * وبالاضافة لانها
اخصر طريق نحو * ع * هواى مع الركب اليمانين
مصعد * او لتضمنها تعظيما لشان المضاف
اليه او المضاف او غيرهما كقولك عبدى
حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان
عندى او تحقيرا نحو ولد الحجام حاضر * واما
تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة
او التعظيم او التحقير كقوله * شعر * له حاجب
عن كل امر يشينه * وليس له عن طالب العرف
حاجب * او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما

او التقليل نحو ورضوانٌ من الله اكبر وقد
جاء للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك
فقد كُذِّبت رُسلٌ اى ذو وعدد كثير وآيات
عظام * ومن تنكير غيره للافراد والنوعية
نحو والله خلق كل دابة من ماء * وللتعظيم
نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله * وللتحقير
نحو ان نظن الا ظنا * واما وصفه فلكونه مبينا
له كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل
العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله * ونحوه
فى الكشف * قوله * شعره * الالمعى الذى يظن
بك الظن كان قد رأى وقد سمعا * او مخصصا
نحو زيد التاجر عندنا * او مدحا او ذما نحو جاءنى
زيد العالم او الجاهل حيث تعين قبل ذكره *

او تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما *
واما توكيده فللتقرير او دفع توهم التجوز او
السهو او عدم الشمول * واما بيانه فلايضاحه
باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد * واما
الابدال منه فلزيادة التقرير نحو جاءني اخوك
زيد وجاءني القوم اكثرهم وسلب عمرو ثوبه *
واما العطف فلتفصيل المسند اليه مع اختصار
نحو جاءني زيد وعمرو او المسند كذلك نحو
جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم
حتى خالد * او رد السامع الى الصواب نحو جاءني
زيد لا عمرو او صرف الحكم الى آخر نحو
جاءني زيد بل عمرو و نحو ما جاءني زيد بل عمرو *
١٠ وللشك او التشكيك نحو جاءني زيد او عمرو

واما الفصل فلتخصيصه بالمسند ۔ واما تقديمه
فلكون ذكره اهم اما لانه الاصل ولا مقتضى
للعدول عنه ۔ واما ليتمكن الخبر في ذهن
السامع لان في المبتدا تشويقا اليه كقوله
۔ شعر ۔ والذي حارت البرية فيه ۔ حيوان
مستحدث من جماد ۔ واما لتعجيل المسرة
او المساءة للتفاؤل او التطير نحو سعد في
دارك والسفاح في دار صديقك ۔ واما
لايهام انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ
به ۔ واما لنحو ذلك ۔ عبد القاهر ۔ وقد
يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولى
حرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله
مع انه مقول ۔ ولهذا لم يصح ما انا قلت هذا

و

ولا غيري ولا ما انا رأيتُ احداولا ما انا

ضربتُ الازيدا والا فقد ياتي للتخصيص ردّا

على مَن زعم انفراد غيره به اومشاركته فيه

نحو انا سعيتُ في حاجتك ويؤكد على الاول

بنحو لا غيري وعلي الثاني بنحو وحدي *

وقد ياتي لتقوى الحكم نحوهو يُعطي الجزيل *

وكذا اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب

فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب وكذا

من لا تكذب انت لانه لتاكيد المحكوم

عليه لا الحكم * وان بُني الفعل على منكّر

افاد تخصيص الجنس او للواحد به نحو رجل

جاني اي لا امرأة او لا رجلان * ووافقه

السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم يفيد

الاختصاص ان جاز تقديره كونه في الاصل
موخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت
وقدر والا فلا يفيد الا تقوى الحكم جاز كما مر ولم
يقدر ولم يجز نحو زيد قام * واستثنى المنكر
بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا
اى على القول بالابدال من الضمير لئلا ينتفى
التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف . ثم
قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا
رجل جاءني على ما مر دون قولهم شر اهر ذا ناب
اما على التقدير الاول فلامتناع ان يراد
المهر شر لا خير واما على الثاني فلنبوه عن
مظان استعماله * واذ قد صرح الائمة بتخصيصه
حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه

تفظيع

تقطيع شانِ الشر بشكيره * وفيه نظر اذ الفاعل
اللفظي والمعنوي سواء في امتناع التقديم
ما بقيا على حالهما فتجويزُ تقديم المعنوى دون
اللفظي تحكم * ثم لا نسلم انتفاء التخصيص
لولا تقديرُ التقديم لحصوله بغيره كما ذكره *
ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهرشر لا خير * ثم
قال ويقرب منه هو قام زيد قائم في التقوى
لتضمنه الضمير * وشبهه بالخالى عنه من جهة
عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة *
ولهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل معاملتها
في البناء * ومما يرى تقديمه كاللازم لفظ
مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود
بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة

تعريض بغير المخاطب لكونه اعون على المراد
بهما * قيل وقد يقدم لانه دال على العموم نحو كل
انسان لم يقم بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل
انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الافراد
لا عن كل فرد * وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد
على التاسيس لان الموجبة المهملة المعدولة
المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة
نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة
المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفى
عن كل فرد لورود موضوعها في سياق النفى *
وفيه نظر لان النفى عن الجملة فى الصورة
الاولى وعن كل فرد فى الثانية انما افاده
الاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك
بالا

بالاسناد اليها فيكون كل تاسيسا لا تاكيدا * ولان

الثانية اذا افادت النفي عن كل فرد فقد

افادت النفي عن الجملة فاذا حملت كل

على الثاني لا تكون تاسيسا * ولان النكرة

المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة

كلية لا مهملة * وقال عبد القاهر ان كانت

كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن

اداته نحو * ع * ما كل ما يتمنى المرء يدركه

او معمولة للفعل المنفي نحو ما جاءني القوم

كلهم او ما جاءني كل القوم او لم آخذ كل

الدراهم او كل الدراهم لم آخذ توجه النفي

الى الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل او الوصف

لبعض او تعلقه به والا عم كقول النبي عليه السلام

لمّا قال له ذو اليدين اقَصُرتِ الصلوة ام نَسِيتَ
كلُّ ذلك لم يكن * وعليه قوله * شعر * قد
اصبحت امُّ الخيار تدَّعي * عليَّ ذنبا كله لم
اصنع * واما تاخيره فلاقتضاء المقام تقديم
المسند * هذا كله مقتضي الظاهر * وقد يُخرَج
الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر
كقولهم نِعْمَ رجلا مكان نعم الرجلُ في احد
القولين وقولهم هو او هي زيد عالم مكان
الشان او القصة ليتمكَّن ما يعقبه في ذهن
السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره *
وقد يُعكس فان كان اسم اشارة فلكمال
العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله
* شعر * كم عاقلٍ عاقلٍ أعيت مذاهبه * وجاهلٍ

جاهل تلقاه مرزوقا * هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا * او التهكم بالسامع كما اذا كان فاقد البصر او النداء على كمال بلادته او فطانته * او ادعاء كمال ظهوره * وعليه من غير هذا الباب * شعر *

تعاللت كى اشجى وما بك علة * تريدين قتلى قد ظفرت بذلك * وان كان غيره فلزيادة التمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد * ونظيره من غيره وبالحق انزلناه وبالحق نزل * او ادخال الروع فى ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية داعى المامور * ومثالهما قول الخلفاء امير المومنين يأمرك بكذا * وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل على الله * او الاستعطاف

كقوله ع * الهي عبدك العاصي اتاكا * السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الآخر ويسمى هذا النقل التفاتا كقوله ع * تطاول ليلك بالاثمد * والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلث بعد التعبير عنه بآخر منها وهذا اخص * مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون * والى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر * ومن الخطاب الى التكلم * شعر * طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان

حان مَشيبُ * يُكلّفني ليلى وقد شطَّ وليُها *
وعادَتْ عوادٍ بيننا وخُطوبُ * والى الغيبة قوله
تعالى حتى اذا كنتم في الفُلك وجَرَيْن بهم * ومن
الغيبة الى التكلم والله الذى ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه * والى الخطاب مالك
يوم الدين اياك نعبد * ووجهه ان الكلام
اذا نُقِل من اسلوب كان احسن تطرية
لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه *
وقد تختص مواقعه بلطائف كما في الفاتحة
فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب
حاضر يجد من نفسه محرّكا للاقبال عليه
وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات
العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول الامر

الى خاتمتها المفيدة انه مالك الامر كله
في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه
والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة
فى المهمات ۞ ومن خلاف المقتضى تلقى
المخاطب بغير ما يترقبه بحمل كلامه على خلاف
مراده تنبيها على انه هو الاولى بالقصد كقول
القبعثرى للحجاج وقد قال له متوعدا
لاحملنك على الادهم مثل الامير يحمل على
الادهم والاشهب اى من كان مثل الامير
في السلطان وبسطة اليد فجدير بان يصفد
لا ان يصفد ۞ او السائل بغير ما يتطلب بتنزيل
سواله منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله
او المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة
قل

قل هى مواقيت للناس والحج * ويسألونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن
السبيل * ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ
الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ
فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى
الارض * ومثله وان الدين لواقع * وذلك
يوم مجموع له الناس * ومنه القلب نحو
عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكى
مطلقا ورده غيره مطلقا والحق انه ان تضمن
اعتبارا لطيفا قبل كقوله * شعر * ومهمه
مغبرة ارجاؤه * كأن لون ارضه سماؤه *
اى لونها * والا رد كقوله * ع * كما طينت

بالفدن السباعا *

احوال المسند

اما تركه فلما مر كقوله * ع * فانى وقيار بها لغريب * وكقوله * شعر * نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والرأى مختلف * وقولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد * وقوله * ع * انّ محلاً وانّ مرتحلا * اى ان لنا فى الدنيا ولنا عنها * وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى * وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين اى اجمل او فامرى * ولا بد من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله *

او

او مقدار رجوع • ليسبك يزيد ضارع لخصومة *
وفصلة على خلافه بتكرار الاسناد اجمالا ثم
تفصيلا وموقوع نحو يزيد غير فضلة وبكون
معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان
اول الكلام غير مطمع في ذكره • واما ذكره
فلما مر او ان يتعين كونه اسما او فعلا • واما
افراده فلكونه غير سببي مع عدم افادة
تقوي الحكم • والمراد بالسببي نحو زيد ابوه
منطلق هو اما كونه فعلا فللتقييد باحد
الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة التجدد
• كقوله * شعر * اوكلما وردت عكاظ قبيلة *
بعثوا الي عريفهم يتوسم * واما كونه اسما
فلافادة عدمهما كقوله • شعر • لا يالف الدرهم

المضروب مَرَّتَنا * لكن يمرّ عليها وهو منطلق *
واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية
الفائدة والمقيد في كان زيد منطلقا هو منطلقا
لا كان * واما تركه فلما نع منها * واما تقييده
بالشرط فلاعتبارات لاتُعرف الا بمعرفة ما بين
اذ وانه من التفصيل وقد بيّن ذلك في علم النحو
ولكن لا بد من النظر هٰهنا في اِنْ واذا ولو
فانْ واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل اِنْ
عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم
ولذلك كان النادر موقعا لاِنْ وغُلِّب لفظ الماضي
مع اذا نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه
وان تُصِبهم سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بموسى ومن معه
لان المُراد الحسنة المطلقة ولهذا عُرِّفت تعريف
الجنس

الجنس والسببية نادرة بالنسبة اليها ولهذا
ذكرت * وقد يستعمل إن في الجزم تجاهلا
ولعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك
ان صدقت فماذا تفعل اوتنزيله منزلة الجاهل
لمخالفته مقتضى العلم اوالتوبيخ وتصوير ان
المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله
لا يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال نحو
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما
مسرفين في من قرأ ان بالكسر * او تغليب غير
المتصف به على المتصف به وقوله تعالى وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما * والتغليب
يجري في فنون كقوله تعالى وكانت من القانتين
وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون ومنه ابوان

ونحوه * ولكونهما لتعليق امر بغيره في
الاستقبال كان كل من جملتي كل منهما
فعلية استقبالية * ولا يخالف ذلك لفظا الا
لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
لقوة الأسباب * اوكون ما هو للوقوع كالواقع
او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه
نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب
اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره
اياه فربما يخيل اليه حاصلا * وعليه ان اردن
تحصنا * السكاكي * او للتعريض نحو
لئن اشركت ليحبطن عملك * ونظيره في
التعريض وما لي لا اعبد الذي فطرني اي
وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل
واليه

واليه ترجعون * ووجه حسنه اسماع المخاطبين
الحقّ على وجه لايزيد غضبهم وهو ترك التصريح
بنسبتهم الى الباطل ويعين على قبوله لكونه
ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد لهم
الا ما يريد لنفسه * ولو للشرط في الماضي
مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت
والمضيّ في جملتيها فدخولها على المضارع في
نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتّم لقصد
استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما
في قوله تعالى الله يستهزئ بهم ونحو ولو ترى
اذ وقفوا على النار لتنزيله منزلة الماضي
لصدوره عمن لاخلاف في اخباره كما عدل
في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا *

او لاستحضار الصورة كما قال الله تعالى
فتثير سحابا باستحضار لتلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة * واما تنكيره
فللارادة بعدم الحصر والعهد كقولك زيد
كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى
للمتقين • او للتحقير • واما تخصيصه بالاضافة
او الوصف فلكون الفائدة اتم * واما تركه
فظاهر مما سبق • واما تعريفه فلافادة السامع
حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
بآخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك
وعمرو المنطلق باعتبار تعريف العهد او الجنس
وعكسهما * والثاني قد يفيد قصر الجنس على
شئ تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله
فيه

بنيه بطل عمر والشجاع • وقيل الاسم متعين
لثلا يتوهم ان لدلالته على الذات والصفة للخبرية
لدلالتها على امر نسبي • ورُدَّ بان المعنى
الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم * واما
كونه جملة فللتقوى او لكونه سببيًا كما مر •
واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر • وظرفيتها
لاختصار الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل على
الاصح • واما تاخيره فلان ذكر المسند اليه
اهمّ كما مر • واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند
اليه نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا •
ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا
يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى •
او التنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت

كقوله * ع * له همم لامنتهى لكبارها * او التفاؤل او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله * شعر * ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحق والقمر *

تنبيه *

كثير مما ذكر فى هذا الباب والذى قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره فى غيرهما *

احوال متعلقات الفعل

الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان

كان

فكان اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا نزل
منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر
كالمذكور * وهو ضربان لانه اما ان يجعل
الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص
دلت عليه قرينة اولا * الثانى كقوله تعالى
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون *
السكاكى ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم * والاول
كقول البحترى فى المعتز بالله * شعر * شجو
حساده وغيظ عداه * ان يرى مبصر ويسمع
واعى * اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه
الامامة دون غيره فلا يجد وا الى منازعته

سبيلا والا وجب التقدير بحسب القرائن *
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في
فعل المشية ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو فلو
شاء لهداكم اجمعين بخلاف * ع * ولو شئت
ان ابكي دما لبكيته * واما قوله * شعر * فلم
يبق مني الشوق غير تفكري * فلوشئت ان ابكي
بكيت تفكرا * فليس منه لان المراد بالاول
البكاء الحقيقي * واما لدفع توهم ارادة غير
المراد ابتداء كقوله * شعر * وكم ذدت عني
من تحامل حادث * وسورة ايام حززن الى
العظم * اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر
ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم * واما لانه
اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل
على

على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه
عليه كقوله *شعر* قد طلبنا فلم نجد لك في
السُّوددِ والمجدِ والمكارمِ مثلا *ويجوزان
يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب
مثل له * واما للتعميم مع الاختصار كقولك
قد كان منك ما يؤلم اى كلّ احد *وعليه
والله يدعو الى دار السلام* واما لمجرد الاختصار
نحو اصغيت اليه اى اذنى *وعليه قوله تعالى
أرنى انظر اليك اى ذاتك واما للرعاية على
الفاصلة نحو ما ودّعك ربّك وما قلى *واما
لاستهجان ذكره كقول عائشة رضى الله عنها
ما رأيت منه ولا رأى منى اي العورة *واما
لنكتة أخرى * وتقديم مفعوله ونحوه عليه

ترد الخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد
وتقول لتاكيده لا غيره ولهذا لا يقال ما زيدا
ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته *
واما نحو زيدا عرفته فتاكيدان قدر المفسر
قبل المنصوب والا فتخصيص * واما نحو واما
ثمود فهدينا هم فلا يفيد الا التخصيص وكذلك
قولك بزيد مررت * والتخصيص لازم للتقديم
غالبا ولهذا يقال في اياك نعبد واياك نستعين
معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي
لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره *
ويفيد في الجميع وراء التخصيص اهتماما
بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرا *

واورد

وارود اقرأ باسم ربك • واجيب بان الاهم

فيه القراءة وبانه متعلق باقرأ الثانى ومعنى

الاول اوجد القراءة • وتقديم بعض معمولاته

على بعض اما لان اصله التقديم ولا مقتضى

للعدول عنه كالفاعل في نحو ضرب زيد

عمرا والمفعول الاول فى نحو اعطيت زيدا

درهما اولان ذكره اهم كقولك قتل الخارجى

فلان اولان فى التاخير اخلالا ببيان المعنى

نحو وقال رجل مومن من آل فرعون يكتم

ايمانه فانه لو اخر من آل فرعون لتوهم

انه من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم * او

بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس

في نفسه خيفة موسى

القصر

وهو حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان
قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف والمراد المعنوية لا النعت * والاول
من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد
انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر
الاحاطة بصفات الشيء * والثاني كثير
نحو ما في الدار الا زيد * وقد يقصد به
المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور *
والاول من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة
دون اخرى او مكانها والثاني تخصيص صفة
بامر دون آخر او مكانه فكل منهما ضربان
والمخاطب بالاول من ضربي كل من يعتقد
الشركة

الشركة ويسمى قصرا فراد وبالثانى من يعتقد
العكس ويسمى قصر قلب او تساويا عنده
ويسمى قصر تعيين * وشرط قصر الموصوف
على الصفة افرادا عدم تنافى الوصفين وقلبا
تحقق تنافيهما وقصر التعيين اعم * وللقصر
طرق * منها العطف كقولك فى قصره
افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا
بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد
قائما بل قاعد وفى قصرها زيد شاعر لا عمرو
او ما عمرو شاعرا بل زيد * ومنها النفى
والاستثناء كقولك فى قصره ما زيد الا شاعر
وما زيد الا قائم وفى قصرها ما شاعر الا زيد *
ومنها انما كقولك فى قصره انما زيد كاتب

وانما زيد قائم وفى قصرها انما قائم زيد لتضمنه
معنى ما والا لقول المفسرين انما حرّم عليكم
الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة
وهو المطابق لقراءة الرفع ولقول النحاة انما
لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه والصحة
انفصال الضمير معه قال الفرزدق • شعر • انا
الذائد الحامى الذمار وانما * يدافع عن احسابهم
انا او مثلى • ومنها التقديم كقولك تميمى قصره
تميمى انا وفى قصرها انا كفيت مهمك وهذه
الطرق الاربع تختلف من وجوه فدلالة الرابع
بالفحوى والباقية بالوضع • والاصل فى الاول النص
على المثبت والمنفى كما مر فلا يترك الا لكراهة
الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف

والعروض لا وزيد يعلم النحو وعمرو وبكر

فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير او نحوه *

والباقية النص على المثبت فقط والنفي لا يجامع

الثاني لان شرط المنفي بلا ان لا يكون

منفيا قبلها بغيرها ويجامع الاخيرين فيقال

انما انا تميمي لا قيسي وهو يا تيني لا عمرو

لان النفي فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع

زيد عن المجيء لا عمرو * السكاكي شرط مجامعته

الثالث ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف

نحو انما يستجيب الذين يسمعون * وعبد القاهر

لا تحسن في المختص كما تحسن في غيره وهذا

اقرب * واصل الثاني ان يكون ما استعمل له

مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث

كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرا * وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول اى مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرء من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة * وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء الرسالة وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ويقر به وتريد ان ترققه عليه * وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم

المعلوم لادّعاء ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما نحن مصلحون ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم موكدا بما ترى * ومزية انما على العطف انه يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها * ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء وقلّ تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء

المفرغ يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى في جنسه وفي صفته فاذا اوجب منه شئ بالآجاء القصر في انما يوخر المقصور عليه ولا يجوز تقديمه على غيره للالتباس ٭ وغيركما لا في افادة القصر وفي امتناع مجامعته لا *

الانشاء

ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه كثيرة * منها التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمني تقول ليت الشباب يعود * وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع * وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب * السكاكي

كان

كأنّ حروف التنديم والتحضيض هلّا وألّا
وتُقلبُ الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منهما
مركّبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما
معنى التمنى ليتولّد منه فى الماضى التنديم
نحو هلا اكرمتَ زيدا وفى المضارع التحضيض
نحو هلا تقوم * وقد يُتمنَّى بلعلَّ فيعطى حكم
ليت نحو لعلى احجّ فازورك بالنصب لبعد
المرجوّ عن الحصول * ومنها الاستفهام والالفاظ
الموضوعة له الهمزة وهل وما ومَن واىّ وكم
وكيف واَينَ واَنّى ومَتى واَيّانَ * فالهمزة
لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد
قائم والتصور كقولك ادِبسٌ فى الاناء ام عسل
وافى الخابية دِبسك ام فى الزق ولهذا لم يقبح

ا زيد قام وأعمرا عرفت والمسئول عنه بها
هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا والفاعل
في انت ضربت زيدا والمفعول في ازيدا ضربت
وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد وهل
عمرو قاعد ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو وقبح
هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل دون ضربته لجواز تقدير
المفسر قبل زيدا * وجعل السكاكي قبح هل رجل
عرف لذلك ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف *
وعلل غيره قبحهما بان هل بمعنى قد في الاصل
وتركت الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام
وهي تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح هل
تضرب زيدا وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا
وهو

وهوا خولك ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها
المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص
بما كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان
فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر
من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان ابراز
ماسيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال
العناية بحصوله ومن افانتم شاكرون وان
كان للثبوت لان هل ادعى للفعل من الهمزة
فتركه معها ادل على ذلك ولهذا لا يحسن
هل زيد منطلق الا من البليغ * وهي بسيطة
وهي التي يطلب بها وجود الشئ كقولنا هل
الحركة موجودة * ومركبة وهي التي يطلب
بها وجود شئ لشئ كقولنا هل الحركة دائمة

والباقية لطلب التصور فقط * قيل فيطلب بما
شرح الاسم كقولنا ما العنقاء او ماهية المسمى
كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة في الترتيب
بينهما * وبمن العارض المشخص لذي العلم كقولنا
من في الدار * وقال السكاكي يسأل بما عن
الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء
عندك وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول
ما زيد وجوابه الكريم ونحوه * وبمن عن الجنس
من ذوي العلم تقول من جبريل اي ابشر هو ام
ملك ام جني * وفيه نظر * وباي عما يميز به
احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين
خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد * وبكم عن
العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من
اية

آية بينة * وبكيف عن الحال * وباين عن
المكان * وبمتى عن الزمان * وبايان عن الاستقبال *
قيل وتستعمل فى مواضع التفخيم مثل ايان
يوم الدين * وانّى تستعمل تارة بمعنى كيف
نحو فأتوا حرثكم انّى شئتم واخرى بمعنى
من اين نحو انى لك هذا * ثم ان هذه الكلمات
كثيرا ما تستعمل فى غير الاستفهام كالاستبطاء
نحو كم دعوتك * والتعجب نحو ما لى لا ارى
الهدهد * والتنبيه على الضلال نحو فاين
تذهبون * والوعيد كقولك لمن يسئ الادب
الم اؤدب فلانا اذا اعلم ذلك * والامر نحو
فهل انتم مسلمون * والتقرير بايلاء المقرر به
الهمزة كما مر * والانكار كذلك نحو اغير

الله تدعون ومنه اليس الله بكاف عبده اى
الله كاف لان نفى النفى اثبات وهذا مراد
من قال ان الهمزة فيه للتقرير بما دخله
النفى لا النفى * ولانكار الفعل صورة اخرى
وهى نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب
بينهما * والانكار اما للتوبيخ اى ما كان
ينبغى ان يكون نحو اعصيت ربك اولا ينبغى
ان يكون نحو اتعصى ربك * او للتكذيب
اى لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين
اولا يكون نحو انلزمكموها * والتهكم
نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا *
والتحقير نحو من هذا * والتهويل كقراءة
ابن عباس ولقد نجينا بنى اسرائيل من
العذاب

العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام
ورفع فرعون ولهذا قال انه كان عاليا
من المسرفين * والاستبعاد نحو انى لهم
الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه *
ومنها الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة
باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا
ورويد بكرا موضوعة لطلب الفعل استعلاء
لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك * وقد
تستعمل لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن
او ابن سيرين * والتهديد نحو اعملوا ما شئتم *
والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله * والتسخير
نحو كونوا قردة خاسئين * والاهانة نحو
كونوا حجارة او حديدا * والتسوية نحو اصبروا

اولاتصبرواه والتمنى نحو ع • الا ايها الليل
الطويل الا انجلى * والدعاء نحو رب اغفرلى *
والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل
بدون الاستعلاء والتضرع *ثم الامر قال السكاكى
حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الاطلاق
ولتبادر الفهم عند الامر بشئ بعد الامر بخلافه
الى تغيير الاول دون الجمع وارادة التراخي •
وفيه نظر • ومنها النهى وله حرف واحد وهو
لا الجازمة فى نحو لا تفعل وهو كالامر فى الاستعلاء
وقد يستعمل فى غير طلب الكف او الترك
كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك
لا تمتثل امرى * وهذه الاربعة يجوز تقدير
الشرط بعدها كقولك ليت لى مالا انفقه اى
ان

إن أرزقه وأين بيتك أزرك أى إن تعرفنيه وأكرمني أكرمك أى إن تكرمني ولا تشتم يكن خيرا لك أى إن لا تشتم • وأما العرض كقولك الا تنزل بنا تصب خيرا أى إن تنزل فهو لد من الاستفهام • ويجوز في غيرها بقرينة نحو فالله هو الولى أى إن اراد وليا بحق • ومنها النداء وقد يستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم • والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل أى متخصصا من بين الرجال •

ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء إما للتفاؤل أو لاظهار الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما أو للاحتراز عن

صورة الامر والحمل المخاطب على المطلوب
بان يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب •

تنبيه

الانشاء كالخبر فى كثير مما ذكر فى الابواب
الخمسة فليعتبره الناظر *

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل
تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى
اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا و
على الاول ان قصد تشريك الثانية لها فى
حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط كونه
مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة
جامعة نحو زيد يكتب ويشعر اويعطي ويمنع
ولهذا

ولهذا عيب على ابى تمام فى قوله * شعر *
لا والذى هو عالم ان النوى * صبر وان ابا الحسين
كريم * وان فصلت عنها نحو واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ على
انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثانى
ان قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو
عطفت به نحو دخل زيد فخرج عمرو اوثم خرج
اذا قصد التعقيب او المهلة والا فان كان
للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل
نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ
بهم على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص
بالظرف لما مر والا فان كان بينهما كمال

الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل * اما كمال الانقطاع فلاختلا فهما خبرا والانشاء لفظا ومعنى نحو * ع * وقال رائدهم ارسوا نزاولها * او معنى فقط نحو مات فلان رحمه الله او لانه لاجامع بينهما * واما كمال الاتصال فلكون الثانية موكدة للاولى لدفع توهم تجوزا وغلط نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل انه مما يرمى به جزافا فاتبعه نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاني زيد نفسه ونحو هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية

بالغ

بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية
محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه
كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله
كماله في الهداية لان الكتب السماوية
بحسبها متفاوتة في درجات الكمال قوزانه
وزان زيد الثاني في جاني زيد زيد * اوبدلا
منها لانها غير وافية بتمام المراد وكغير الوافية
بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء أبشانه
لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا
او لطيفا نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد
التنبيه على نعم الله تعالى والثاني اوفى بتاديته
لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على

علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه
في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في
الاول ونحو * شعر * اقول له ارحل لا تقيمن
عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلما * فان
المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته وقوله
لا تقيمن عندنا او في بتاديته لدلالته عليه
بالمطابقة مع التاكيد فوزانه وزان حسنها
في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة
مغائر للارتحال وغير داخل فيه مع ما بينهما
من الملابسة * او بيانا لها لخفائها نحو فوسوس
اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى فان وزانه وزان عمر في
قوله * ع * اقسم بالله ابو حفص عمر * واما
كونها

كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها
موهماً لعطفها على غيرها ويسمى الفصل لذلك
قطعاً مثاله *شعر* وتظن سلمى انني ابغي
بها * بدلاً اراها في الضلال تهيم * ويحتمل
الاستيناف واما كونها كالمتصلة بها فلكونها
جواباً لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته
فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال *
السكاكي فينزل منزلة الواقع النكتة كاغناء
السامع عن ان يسأل او ان لا يسمع منه شئ
ويسمى الفصل لذلك استينافاً وكذا الثانية
وهو على ثلثة اضرب لان السؤال اما عن سبب
مطلق نحو * شعر * قال لي كيف انت قلت عليل *
سهر دائم وحزن طويل * اى ما بالك عليلاً وما

سبب علتك • واما عن سبب خاص نحو وما
أُبرِّئُ نفسي ان النفس لأمّارة بالسّوء وهذا
الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر * واما عن
غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلامٌ اى فما اذا قال
وقوله *شعر* زعم العواذل انّني في غمرة * صدقوا
ولكن غمرتي لا تنجلي * وايضا منه ما ياتي
باعادة اسم ما استونف عنه نحو احسنت الى
زيد زيد حقيق بالاحسان * ومنه ما يبنى على
صفته نحو صديقك القديم اهل لذلك وهذا
ابلغ • وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يُسبّح له
فيها بالغدوّ والآصال رجالٌ وعليه نعم الرجل
زيد على قول • وقد يحذف كله اما مع قيام
شيء مقامه نحو * شعر * زعمتم ان اخوتكم
قريش

قريش * لهم الف وليس لكم الاف * او بعدون
فلك نحو فنعم الماهدون اى نحن على قول •
واما الوصل لدفع الابهام فكقولهم لا وايدك
الله • واما للتوسط فاذا اتفقتا خبرا وانشاء
لفظا ومعنى او معنى فقط كقوله تعالى يخادعون
الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفى نعيم
وان الفجار لفى جحيم وقوله تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا وكقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بنى
اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا اى لا تعبدوا وتحسنون بمعنى احسنوا
او واحسنوا * والجامع بينهما يجب ان يكون
باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا نحو

يشعر زيد و يكتب ويعطى ويمنع وزيد شاعر
وعمرو كاتب و زيد طويل وعمرو قصير
لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب
بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا *
السكاكى الجامع بين الشيئين اما عقلىٌّ بان
يكون بينهما اتحاد فى التصور او تماثل
فان العقل بتجريده المثلين عن الشخص فى
الخارج يرفع التعدد او تضايف كما بين
العلة والمعلول او الاقل والاكثر * او وهمىٌّ
بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلونى
بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما فى معرض
المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة فى
قوله ۞ شعر * ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها *
شمس

شمس الضحى وابواسحاق والقمر * او تضادّ
كالسواد والبياض والايمان والكفر وما
يتصف بهما او شبه تضادّ كالسماء والارض
والاول والثانى فانه ينزلهما منزلة التضايف
ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع
الضد * او خيالىّ بان يكون بين تصوريهما
تقارن فى الخيال سابق واسبابه مختلفة
ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى الخيالات
ترتيبا ووضوحا. ولصاحب علم المعانى فضل
احتياج الى معرفة الجامع لا سيما الخيالى
فان جمعه على مجرى الالف والعادة * ومن
محسنات الوصل تناسب الجملتين فى الاسمية
والفعلية والفعليتين فى المضىّ والمضارعة الا لمانع *

تذنيب ١

اصل الحال المنتقلة ان تكون بغير واو لانها
في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف
له كالنعت لكن خولف اذا كانت الحال جملة
فانها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة
فتحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل من
الضمير والواو صالح للربط والاصل هو الضمير
بدليل المفردة والخبر والنعت فالجملة ان
خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو وكل
جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه
حال يصح ان تقع حالا عنه بالواو الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو
لما سياتي ه والا فان كانت فعلية والفعل
مضارع

مضارع مثبت امتنع دخولها نحو ولا تمنن تستكثر لان الاصل المفردة وهى تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له وهو كذلك اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه مضارعا * واما ما جاء من نحو قمت واصك وجهه وقوله * شعر * فلما خشيت اظافيرهم * نجوت وارهنهم مالكا * فقيل على حذف المبتدأ اى وانا اصك وانا ارهنهم وقيل الاول شاذ والثانى ضرورة * قال عبد القاهر هى فيهما للعطف والاصل وصككت ورهنت عدل الى المضارع لحكاية الحال الماضية * وان كان منفيا فالامران كقراءة ابن ذكوان فاستقيما و

لاَ تتبيعان بالتخفيف ونحو ملنا لا نؤمن بالله
لدلالته على المقارنة دون الحصول لكونه
منفيا * وكذا ان كان ماضيا لفظا ومعنى
كقوله تعالى انى يكون لي غلام وقد بلغني
الكبر وقوله اوجاؤكم حصرت صدورهم
وقوله انى يكون لى غلام ولم يمسسني بشر
وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم * اما المثبت
فلدلالته على الحصول لكونه فعلا مثبتا دون
المقارنة لكونه ماضيا ولهذا اشرط في الماضي
ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة * واما
المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول
اما

اما الاول فلان لمّا للاستغراق وغيرها لانتفاء
متقدم مع ان الاصل استمراره فيحصل به
الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت
فان وضع الفعل على افادة التجدد *
وتحقيقه ان استمرار العدم لا يفتقر الى
سبب بخلاف استمرار الوجود * واما الثانى
فلكونه منفيا وان كانت اسمية فالمشهور
جواز تركها العكس ما مر فى الماضى المثبت
نحو كلمته فوه الى فىّ وانّ دخولها اولى لعدم
دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف
فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله
انداداوانتم تعلمون * قال عبد القاهر ان كان
المبتدأ ضمير ذى الحال وجبت نحو جاء زيد

وهو يسرع او وهو مسرع وان جعل نحو على

كتفه سيف جالاكثر فيها تركها نحو • ع • خرجت

مع البازي على سواد • ويحسن الترك تارة

لدخول حرف على المبتدأ كقوله * شعر *

فقلت عسى ان تبصريني كانما * بني حوالي

الاسود الحوارد * واخرى لوقوع الجملة

بعقب مفرد كقوله * شعر * والله يبقيك

لنا سالما * بردك تبجيل وتعظيم *

الايجاز والاطناب والمساواة

السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما

نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق

والتعيين والبناء على امر عرفي وهو متعارف

الاوساط اى كلامهم فى مجرى عرفهم في تادية

المعاني.

المعانى وهو لا يحمد فى باب البلاغة ولا يذم *
فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف
والاطناب اداؤه باكثر منها * ثم قال الاختصار
لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق واخرى
الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر * وفيه
نظر لان كون الشئ نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق
معناه * ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف
رد الى الجهالة والاقرب ان يقال بلفظ مساو له
او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة
واحترز بواف عن الاخلال كقوله * شعر *
والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا *
اى الناعم وفى ظلال العقل * وبفائدة عن
التطويل نحو * ع * والفى قولها كذبا ومينا *

وا ذا قيل لهم اتّقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده* د
اوللدلالة على انه شئ لا يحيط به الوصف او
لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن منه لهما
ولوترى اذ وقفوا على النار اوغير ذلك نحو لا
يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده*
واما جملة مسببة عن مذكور نحو ليحقّ الحقّ
ويبطل الباطل اى فعل ما فعل * اوسبب
لمذكور نحو فانفجرت منه ان قدّر فضرب به
بها ويجوز ان يقدّر فان ضربت بها فقد
انفجرت * اوغيرهما نحو فنعم الماهدون على
ما مر* واما اكثر نحوانا انبئكم بتاويله
فار

فارسلون يوسف اى الى يوسف لاستعبره
الرؤيه ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف *
والحذف على وجهين ان لا يقام شئ مقام
المحذوف كما مروان يقام نحو وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى
فلا تحزن واصبر * وادلته كثيرة * منها
ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر على
تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة *
ومنها ان يدل العقل عليهما نحو وجاء ربك
اى امره او عذابه * ومنها ان يدل العقل
عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذى
لمتننى فيه فانه يحتمل فى حبه لقوله قد شغفها
حبا وفى مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه

وفی شانه حتی یشملها والعادة دلت على الثانی
لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه لقهره اياه *
ومنها الشروع فی الفعل نحو بسم الله فيقدر
ما جعلت التسمية مبدأ له * ومنها الاقتران
كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين ای أعرست

والاطناب

اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى
فی صورتين مختلفتين * اوليتمكن فی النفس
فضل تمكن * اولتكمل لذة العلم به
نحو رب اشرح لی صدری فان اشرح لی يفيد
طلب شرح شیء ما له وصدری يفيد تفسيره *
ومنه باب نعم على احد القولين اذ لو اريد
الاختصار كفى نعم زيد * ووجه حسنه
سوى

سوى ما ذكر ابرازا لكلام في معرض
الاعتدال وايهام الجمع بين المتنافيين *
ومنه التوشيع وهو ان يوتى في عجز الكلام
بمثنىً مفسَّر باسمين ثانيهما معطوف على
الاول نحو يَشيبُ ابنُ آدم ويَشِبُّ فيه خصلتان
الحِرصُ وطول الامل * واما بذكر الخاص
بعد العام للتنبيه على فضله حتى كأنَّه ليس
من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى * واما بالتكرير لنكتة
كتاكيد الانذار في كلّا سوف تعلمون ثم
كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة على ان الانذار
الثاني ابلغ * واما بالايغال فقيل هو ختم

البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
كزيادة المبالغة فى قولها * شعر * وانَّ صَخْرا
لتأتمُّ الهُداةُ به * كانه علم فى راسه نار * وتحقيق
التشبيه فى قوله * شعر * كأن عيونَ الوَحْش
حولَ خبائنا * وارحُلنا الجزعُ الذى لم يثقَّب *
وقيل لا يختص بالشعر ومُثّل بقوله تعالى اتبعوا من لايسألكم
اَجْرا وهم مهتدون * واما بالتذييل وهو
تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد
وهو ضربان ضربٌ لم يُخْرج مُخْرج المثل نحو ذلك
جزيناهم بما كفروا وهل نُجازِي الا الكفورَ
على وجه • وضربٌ اُخرِجَ مُخرجَ المثل نحو و
قُلْ جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زَهوقا • وهو ايضا اما ان يكون لتاكيد
منطوق

منطوق كهذه الآية واما لنا كيد مفهوم
كقوله * شعر * ولست بمستبقٍ اخا لا تلمّه * على
شَعَثٍ اىُّ الرجال المهذَّب * واِمّا بالتكميل
ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يوتى فى
كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله
شعر • فسقى ديارك غير مُفسدها * صوبُ
الربيع وديمة تهمى ؞ ونحو اَذِلّة على المومنين
اَعِزَّة على الكافرين • واِمّا بالتتميم وهو ان
يوتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة
لنكتة كالمبالغة فى نحو ويُطعمون الطعامَ على
حبه فى وجه اى مع حُبّه * واِما بالاعتراض
وهو ان يوتى فى اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من

الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام كالتنزيه
في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون * والدعاء في قوله * شعر *
ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعي الى
ترجمان * والتنبيه في قوله * شعر * واعلم فعلم
المرء ينفعه * ان سوف ياتي كل ما قدرا *
ومما جاء بين كلامين وهو اكثر من جملة
ايضا قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم
الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم فان قوله نساؤكم حرث
بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله *
وقال قوم قد يكون النكتة فيه غير ما ذكر *
ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا يليها جملة
متصلة

متصلة بها فيشمل بهذا التفسير التذييل
وبعض صور التكميل * وبعضهم كونه غير جملة
فيشمل بعض صور التتميم والتكميل * واما
بغير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم
لا ينكره من يثبتهم وحسن ذكره اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه * واعلم انه قد يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار قلة حروفه وكثرتها
بالنسبة الى كلام آخر مساوله في اصل المعنى
كقوله * ع * يصد عن الدنيا اذا عن سودد *
وقوله * شعر * ولست بنظّار الى جانب الغنى *
اذا كانت العلياء في جانب الفقر * ويقرب

منه قوله تعالى لا يُسْأَلُ عما يَفْعل وهم يُسْأَلون

وقول الحماسي * شعر * وننكر ان شئنا على

الناس قولهم * ولا ينكرون القولَ حين نقولُ *

الفن الثاني علم البيان

وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق

مختلفة في وضوح الدلالة عليه * ودلالة اللفظ

اما على تمام ما وضع له او على جزئه او على

خارج عنه وتسمى الاولى وضعية وكل من

الاخريين عقلية وتختص الاولى بالمطابقة

والثانية بالتضمن والثالثة بالالتزام وشرطه

اللزوم الذهني ولو لاعتقاد المخاطب بعرف

او غيره * والايراد المذكور لا يتاتى بالوضعية

لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن

بعضها

بعضها اوضح والا لم يكن كل واحد دالا عليه

قرينة تلي بالعقلية لجوازان يختلف مراتب

اللزوم في الوضوح. ثم اللفظ المراد به لازم ما

وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته

فمجاز والا فكناية . وقدم عليها لان معناه كجزء

معناها ثم منه ما يبتني على التشبيه فتعين

التعرض له فانحصر المقصود في الثلثة *

التشبيه .

التشبيه الدلالة على مشاركة امر لآخر في

معنى والمراد ههنا ما لم يكن على وجه الاستعارة

التحقيقية ولا الاستعارة بالكناية والتجريد

فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد وقوله تعالى صم

بكم عمى * والنظر ههنا في اركانه وهي

اربعة طرفاه ووجهه واداته وفي الغرض منه واقسامه * طرفاه اما حسيان كالخد والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر والجلد الناعم والحرير أو عقليان كالعلم والحيوة او مختلفان كالمنية والسبع والعطر وخلق كريم * والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فيدخل فيه الخيالي كما في قوله * شعر * وكأن محمرّ الشقيق اذا تصوّب او تصعّد * اعلام ياقوت نُشِرن على رماح من زبرجد * وبالعقلي ماعدا ذلك فيدخل فيه الوهمي اى ما هو غير مدرك بها ولو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله * ع * ومسنونة

زُرْق كانياب اَغْوال * ومما يدرك بالوجدان
كاللذة والالم * ووجهه ما يشترك فيه
تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل نحو ما فى
قوله * شعر * وكأنّ النجوم بين دجاه * سُنَن
لاح بينهن ابتداع * فان وجه الشبه فيه هو
الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
بيْض فى جوانب شئ مظلم اسودَ فهى غير
موجودة فى المشبه به الا على طريق التخييل
وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو
جهل تجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة
فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها
شُبّهت بها ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة
وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى يُخيّل

إن الثاني ممالة بياض واشراق نحو اتيتكم
بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك
كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين
فلان فلعار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن
بين الابتداع كتشبيهها ببياض المشيب في
سواد الشباب او بالانوار موتلقة بين النبات
الشديدة الخضرة فعلم فساد جعله في قول
القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون
القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح . وهو
اما غير خارج عن حقيقتهما كما في تشبيه
ثوب بآخر في نوعهما وجنسهما او خارج صفة
اما حقيقية حسية كالكيفيات الجسمية مما
يدرك

يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير

والحركات وما يتصل بها او بالسمع من

الاصوات القوية والضعيفة والتي بين بين

او بالذوق من الطعوم او بالشم من الروائح

او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة

واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة

والخفة والثقل وما يتصل بها * او عقلية

كالكيفات النفسانية من الذكاء والعلم

والغضب والحلم وسائر الغرائز . واما اضافية

كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس ٭

وايضا اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه

مركبا من متعدد وكل منهما حسي او عقلي ٭

واما متعدد كذلك او مختلف والحسي طرفاه

حسي ان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس
من غير الحسي شئ • والعقلي اعم لجواز ان
يدرك بالعقل من الحسي شئ ولذلك يقال
التشبيه بالوجه العقلي اعم • فان قيل هو
مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي •
قلنا المراد ان افراده مدركة بالحس • الواحد
الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة
الطعم ولين الملمس فيما مر • والعقلي كالعراء
عن الفائدة والجرأة والهداية واستطابة
النفس في تشبيه وجود الشئ العديم النفع
بعدمه والرجل الشجاع بالاسد والعلم بالنور
والعطر بخلق كريم • والمركب الحسي فيما
طرفاه مفردان كما في قوله * شعر * وقد لاح
في

فى الصبح الثريا كما ترى • كعنقود ملاحية

حين نورا * من الهيئة الحاصلة من تقارن

الصور البيض المستديرة الصغار المقادير

في المرأى على الكيفية المخصوصة الى المقدار

المخصوص * و فيما طرفاه مركبان كما

في قول بشار * شعر * كأن مثار النقع فوق

رؤوسنا * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه *

من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة

مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب

شئ مظلم * وفيما طرفاه مختلفان كما مر

في تشبيه الشقيق * ومن بديع المركب الحسي

ما يجئ في الهيآت التي تقع عليها الحركة

ويكون على وجهين * احدهما ان يقترن بالحركة

غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون
كما في قوله * ع * والشمس كالمرآة في كف
الاشل * من الهيئة الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع
تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهم
بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة
ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض * والثاني ان
تجرد عن غيرها فهنالك ايضا لابد من اختلاط
حركات الى جهات مختلفة فحركة الرحى
والدولاب والسهم لا تركيب فيها بخلاف
حركة المصحف في قوله * شعر * وكأن
البرق مصحف قار * فانطباقا مرة وانفتاحا *
وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في
قوله

قوله في صفة كلب * ع * يُقْعِي جلوسَ البدوي
المصطلى * من الهيئة الحاصلة من موقع كل
عضو منه في اقعائه * والعقلى كحرمان الانتفاع
بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في
قوله تعالى مَثَل الذين حُمِّلوا التورية ثم لم
يَحْمِلوها كمَثَل الحمار يَحْمِل أسفارا * واعلم
أنه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطاء لوجوب
انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر
الاول من قوله . شعر * كما أبرقت قوما
عطاشا غمامة * فلما رأوها اقشعت وتجلت *
لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه
باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مويس والمتعدد
الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة

بآخرك • والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر
واخفاء السهلاة في تشبيه طائر بالغراب • والمختلف
كحسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان
بالشمس • واعلم انه قد ينتزع الشبه من نفس
التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم يُنزّل منزلة
التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم * واداته
الكاف وكأنّ ومثل وما في معناه والاصل في
نحو الكاف ان يليه المشبه وقد يليه غيره نحو
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء • وقد
يذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت زيدا اسدا
ان قرب وحسبت ان بعد * والغرض منه يعود
الى المشبه وهو بيان امكانه كما في قوله • شعر *
فان

فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض
دم الغزال • او حاله كما في تشبيه ثوب اسود آخر
في السواد او مقدارها كما في تشبيهه بالغراب
في شدته • او تقريرها كما في تشبيه من لا
يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء *
وهذه الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه
في المشبه به اتم وهو به اشهر • او تزيينه
كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي •
او تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة
جامدة قد نقرتها الديكة • او استطرافه كما
في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك
موجه الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة •
وللاستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه

من تشبيه الشقيق • واما تشبيه مركب
بمفرد كقوله * شعر * يا صاحبيَّ تقصّيا نظريكما *
ترَيا الوجوهَ الارض كيف تصورُ * تريا نهارا
مُشمسا قد شابه * زهرُ الرُّبى فكانّما هو مُقمرُ *
وايضا ان تعدد طرفاه فهو اما ملفوف كقوله
شعر * كأنَّ قلوب الطير رطْبا ويابسا * لدى
وكرها العُنَّابُ والحشفُ البالى * او مفروق
كقوله * شعر * النشر مسك والوجوه دنانير
واطرافُ الاكفّ عنَمٌ * وان تعدد طرفه الاول
فتشبيه التسوية كقوله * شعر * صُدْغُ الحبيب
وحالى * كلاهما كالليالى * وان تعدد طرفه
الثانى فتشبيه الجمع كقوله * شعر * كأنّما يبْسِم
عن لؤلؤٍ * مُنَضَّد اوبَرَد او اقاحِ * وباعتبار
وجهه

وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد
كما مرّ * وقيده السكاكيّ بكونه غير حقيقي كما
في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار * واما غير
تمثيل وهو بخلافه * وايضا اما مجمل وهو ما لم
يُذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد
كالاسد * ومنه خفيّ لا يدركه الا الخاصّة كقول
بعضهم هم كالحلقة المُفرَغة لا يُدرى اين طرفاها
اي هم متناسبون في الشرف كما انها متناسبة
الاجزاء في الصورة * وايضا منه ما لم يذكر
فيه وصف احد الطرفين * ومنه ما ذكر فيه
وصف المشبه به وحده * ومنه ما ذكر فيه
وصفهما كقوله * شعر * صدفت عنه ولم تصدف
مواهبه * عنّي وعاوده ظني فلم يخب * كالغيث

ان جئتَه وافاك رِيَّقُه * وان ترحَّلْتَ عنه لجَّ

في الطلب * واما مفصَّل وهو ما ذكر وجهه

كقوله * ع * وثغره في صفاء وادْمُعي كاللآلى *

وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم

للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان

الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع * وايضا

اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه

الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في

بادي الرأي اما لكونه امرا جمليا فان الجملة

اسبق الى النفس او قليل التفصيل مع غلبة حضور

المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب

المناسبة كتشبيه الجرَّة الصغيرة بالكوز في

المقدار والشكل * او مطلقا لتكرره على الحس

كا

كالشمس بالمرآة المجلوّة فى الاستدارة والاستنارة

لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل * واما

بعيد وهو بخلافه لعدم الظهور اما لكثرة

التفصيل كقوله * ع * والشمس كالمرآة فى كف

الاشل * اولندور حضور المشبه به اما عند حضور

المشبه لبعد المناسبة كما مر * واما مطلقا

لكونه وهميا او مركبا خياليا او عقليا كما

مر او لقلة تكرره على الحس كقوله * والشمس

كالمرآة * فالغرابة فيه من وجهين والمراد

بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف ويقع

على وجوه اعرفها ان تاخذ بعضا وتدع بعضا

كما فى قوله * شعر * حملت ردينيا كأن سنانه *

سنا لهب لم يتصل بدخان * وان تعتبر الجميع

كما مر من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب
من امور اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ
ماكان من هذا الضرب لغرابته ولان نيل
الشئ بعد طلبه الذ • وقد يتصرف فى القريب
بما يجعله غريبا كقوله • شعر • لم تلق هذا
الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء *
وقوله * شعر * عزماته مثل النجوم ثواقبا *
لو لم يكن للثاقبات أفول * ويسمى هذا التشبيه
المشروط • وباعتبار اداته اما موكد وهو
ما حذفت اداته مثل وهى تمر مر السحاب
ومنه نحو • شعر • والريح تعبث بالغصون
وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء *
اومرسل وهو بخلافه كما مر • وباعتبار الغرض
اما

اما مقبول وهو الوافي بافادته كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال او اتم شيء فيه في الحاق الناقص بالكامل او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان ، او مردود وهو بخلافه *

خاتمة

واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه كلها او بعضها حذف وجهه واداته فقط او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة لغيره *

الحقيقة والمجاز

وقد يقيدان باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب

والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه
فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون المشترك *
والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد
وقد تاوله السكاكي * والمجاز مفرد
ومركب * اما المفرد فهو الكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب
على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فلا بد
من العلاقة ليخرج الغلط والكناية * وكل
منهما لغوى وشرعى وعرفى خاصّا وعامّ
كاسد للسبع والرجل الشجاع وصلوة للعبادة
والدعاء وفعل للفظ والحدث ودابّة لذى الاربع
والانسان * والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
غير المشابهة والا فاستعارة * وكثيرا ما تطلق
الاستعارة

الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه
فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار *
والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية في
المزادة * ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في
الربيئة * وعكسه كالاصابع في الانامل *
وتسميته باسم سببه نحو رعينا الغيث او مسببه
نحو امطرت السماء نباتا او ما كان عليه نحو
وآتوا اليتامى اموالهم او ما يؤول اليه نحو
اني اراني اعصر خمرا * او محله نحو فليدع
نادية * او حاله نحو واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة * او
آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين
اي ذكرا حسنا * والاستعارة قد تقيد

بالتحقيقية لتحقق معناها حسا اوعقلا كقوله * ع *
لدي أسد شاكي السلاح مُقذّف * وقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق *
وقيل انها مجاز لغوى كونها موضوعة
المشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما * وقيل
انها عقلى بمعنى ان التصرف في امر عقلى
لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد
ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها
استعمالا فيما وضعت له ولهذا صح التعجب
في قوله * شعر * قامت تظللني من الشمس *
نفسٌ اعزّ عليّ من نفسي * قامت تظللني
ومن عجب * شمسٌ تظللني من الشمس *
والنهي عنه في قوله * شعر * لا تعجبوا من بلى
غلالته

غلالته * قد زُرَّا زرارهُ على القمر * وردّ بان
الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت
له واما التعجب والنهي عنه فللبناء على تناسي
التشبيه قضاءً الحق المبالغة * والاستعارة
تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل
ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر
ولا تكون علما لمنافاته الجنسية الااذا تضمن
نوع وصفية كحاتم • وقرينتها اما امر واحد
كما في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر
كقوله * شعر * فان تعافوا العدل والايمانا *
فان في ايماننا نيرانا * او معان ملتئمة كقوله
* شعر * وصاعقة من نصله تنكفي بها * على
أرؤس الاقران خمس سحائب • وهي باعتبار

الطرفين قسمان لان اجتماعهما اما ممكن
نحو احييناه في اومن كان ميتا فاحييناه اي
ضالا فهديناه ولتسم وفاقية * واما ممتنع
كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم
غنائه ولتسم عنادية * ومنها التهكمية
والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اونقيضه
لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم * وباعتبار الجامع
قسمان لانه اما داخل في مفهوم الطرفين
نحو كلما سمع هيعة طار اليها فان الجامع بين
العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو
داخل فيهما واما غير داخل كما مر * وايضا
اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها
نحو رأيت اسدا يرمي اوخاصية وهي الغريبة
والغرابة

والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في قوله

ع واذا احتبى قربوسه بعنانه *وقد تحصل

بتصرف في العامية كما في قوله *ع* وسالت

باعناق المطي الاباطح ۔ اذ اسند الفعل الى

الاباطح دون المطي وادخل الاعناق في السير

وباعتبار الثلثة ستة اقسام لان الطرفين

ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج

لهم عجلا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له

الحيوان الذي خلقه الله تعالى لمن حلي القبط

والجامع الشكل والجميع حسي ۔ واما عقلي نحو

وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار

منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف

الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع

مَا يُعْقل من ترتب امر على آخره واما مختلف.
كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا
كالشمس في حسن الطَّلْعة ونَبَاهة الشان *
والا فهما اما عقليان نحو من بَعَثَنا من مَرْقَدنا
فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت.
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي * واما
مختلفان والحسى هو المستعار منه نحو فاصْدَعْ
بما تُؤْمَر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو
حسى والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما
عقليان * واما عكس ذلك نحو انا لمَّا طَغَى
الماءُ فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي
والمستعار منه التكبر والجامع هو الاستعلاء
المفرط وهما عقليان * وباعتبار اللفظ قسمان
لانه

لانه ان كان اسم جنس فاصلية كاسد وقتل
والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه والحرف
فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر وفي الثالث
لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة
فيقدر في نطقت الحال بكذا والحال ناطقة
بكذا للدلالة بالنطق ولام التعليل نحو فالتقطة
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة
والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية * ومدار
قرينتها في الاولين على الفاعل نحو نطقت
الحال بكذا او المفعول نحو * ع * قتل البخل
واحيا السماحا * ونحو * نقريهم لهذميات *
او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم * وباعتبار
آخر ثلثة اقسام * مطلقة وهي ما لم يقترن

بصفة ولا تفريع والمراد المعنوية لا النعت النحوي .
ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله
* ع * غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * ومرشحة
وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم وقد يجتمعان كقوله * شعر * لدى
اسد شاكي السلاح مقذف * له لبد اظفاره لم
تقلم * والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق
المبالغة ومبناه على تناسي التشبيه حتى انه
يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان
كقوله * شعر * ويصعد حتى يظن الجهول *
بأن له حاجة في السماء * ونحوه ما مر
من التعجب والنهي عنه واذا جاز البناء
على

على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في قوله *
شعر * هي الشمس مسكنها في السماء * فعزّ الفؤادِ
عَزاءً جميلا * فلن تستطيعَ اليها الصعود *
ولن تستطيع اليك النزولا * مع جحد الاولى *
واما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلى تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال
للمتردد في امر اني اراك تقدّم رِجلا وتؤخّر
اخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله
كذلك يسمّى مثلا ولهذا لا تغير الامثال *

فصل

قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من
اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه

امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة
بالكناية او مكنيا عنها واثبات ذلك الامر المختص
للمشبه استعارة تخييلية كما فى قول الهذلى
ع * واذا المنية انشبت اظفارها * شبه
المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة
من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها
الاظفار التى لا يكمل ذلك فيه بدونها * وكما
فى قول الآخر * شعر * ولئن نطقت بشكر
برك مفصحا * فلسان حالي بالشكاية انطق *
شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على
المقصود فاثبت لها اللسان الذى به قوامها
فيه * وكذا قول زهير * شعر * صحا القلب عن
سلمى واقصر باطله * وعرى افراس الصبى
ورواحله

ورواحله * اراد ان يبين انه ترك ما كان
يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغيّ واعرض
عن معاودته فبطلت آلاته فشبه الصبى بجهة
من جهات المسير كالحجّ والتجارة قضى منها
الوطر فاهملت آلاتها فاثبت له الافراس
والرواحل فالصبى من الصبوة بمعنى الميل
الى الجهل والفتوّة ويحتمل انه اراد دواعى
النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء
اللذات او الاسباب التي قلما تتأخذ في اتباع
الغي الا اوان الصبى فيكون الاستعارة تحقيقية *

فصل

عرف السكاكى الحقيقة اللغوية بالكلمة
المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في

الوضع واحترز بالقيد الاخير عن الاستعارة
على اصح القولين فانها مستعملة فيما وضعت
له بتاويل . وعرّف المجاز اللغوى بالكلمة
المستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق فى
اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن
ارادته واتى بقيد التحقيق ليدخل الاستعارة
على ما مر . وردّ بان الوضع اذا اطلق لايتناول
الوضع بتاويل . وبان التقييد باصطلاح به
التخاطب لا بد منه فى تعريف الحقيقة . و
قسّم المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرّف
الاستعارة بان تذكر احد طرفى التشبيه
وتريد به الآخر مدّعيا دخول المشبه فى جنس
المشبه به . وقسّمها الى المصرح بها والمكنى
عنها

عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور
هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية *
وفسر التحقيقية بما مر وعدّ التمثيل منها *
ورُدّ بانه مستلزم للتركيب المنافى للإفراد *
وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا
عقلا بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار
فى قول الهذلى فانه لما شبه المنية بالسبع فى
الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها بصورته و
اختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة
الاظفار ثم اطلق عليه لفظ الاظفار * وفيه
تعسف * ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشئ
للشئ ويقتضى ان يكون الترشيح تخييلية للزوم
مثل ما ذكره فيه * وعنى بالمكني عنها ان يكون

المذكور هو المشبه على ان المراد بالمنية هو السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار اليها * ورد بان لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه * واختار رد التبعية الى المكنى عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية واظفارها * ورد بانه ان قدر التبعية حقيقة لم تكن تخييلية لانها مجاز عنده فلم تكن المكنى عنها مستلزمة للتخييلية * وذلك باطل بالاتفاق والا فتكون استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما ذكره غيره *

فصل

حسن كل من التحقيقية والتمثيل برعاية
جهات حسن التشبيه وان لا يشمّ رائحته لفظا
ولذلك يوصّى ان يكون الشبه بين الطرفين
جليا لئلا تصير الغازا كما لوقيل رأيت اسدا
اريد انسان ابخر وفي رأيت ابلا مائة
لا تجد فيها راحلة واريد الناس * وبهذا ظهر ان
التشبيه اعم محلا * ويتصل به انه اذا قوى الشبه
بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور
والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت
الاستعارة * والمكنى عنها كالتحقيقية
والتخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها

فصل

وقد يطلق المجاز على كلمة تغيّر حكم اعرابها

بحذف لفظ او زيادة لفظ كقوله تعالى وجاء
ربك واسأل القرية وقوله ليس كمثله شئ
اى امر ربك واهل القرية ومثله *

الكناية

لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته
معه فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة
المعنى مع ارادة لازمه * وفُرِق بان الانتقال
فيها من اللازم وفيه من الملزوم * ورُدَّ بان
اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وحينئذ
فيكون الانتقال من الملزوم وهى ثلثة اقسام
الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها
ما هى معنى واحد كقوله * ع * والطاعنين
مجامع الاضغان * ومنها ما هى مجموع معان
كقولنا

كقولنا كناية عن الانسان حيٌّ مستوى القامة عريض الاظفار وشرطهما الاختصاص بالمكنّى عنه * الثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى ساذجة وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة الضمير * او خفية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا * وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى الطبائخ ومنها الى كثرة الأكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود * الثالثة المطلوب بها نسبة

كقوله * شعر * اِن السَّماحة والمُرُوَّة والنَّدىٰ *
فى قُبَّة ضُرِبت علىٰ ابن الْحَشْرَجِ * فانه اراد ان
يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات
فترك التصريحَ بان يقول انه مختص بها او
نحوه الى الكناية بأَن جعلها فى قبة مضروبة
عليه ۞ ونحوُه قولهم المجْد بين ثوبَيْه والكرمَ
بين بُرديه * والموصوف فى هذين القسمين
قد يكون غير مذكور كما يقال فى عَرْض
من يُوذى المسلمين المسلمُ من سَلِم المسلمون
من يده ولسانه * قال السكاكى الكناية
تتفاوت الىٰ تعريض وتلويح ورمز وايماء
واشارة والمناسبُ للعُرضية التعريض ولغيرها
ان كثرت الوسائط التلويحُ وان قلّت مع
خفا

خفاء الرمز وبلا خفاء الايماء والاشارة *

ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كما في
قولك آذيتني فستعرف وانت تريد انسانا
مع المخاطب دونه وان اردتهما جميعا كان
كناية ولا بد فيهما من قرينة *

فصل

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ
من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من
الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة وان
الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز *

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهي

ضربان معنوىّ ولفظى *

اما المعنوى

فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا
وهى الجمع بين متضادين اى معنيين متقابلين
فى الجملة ويكون بلفظين من نوع اسمين
نحو وتحسبهم أيقاظا وهم رقود او فعلين نحو
يُحيى ويُميت اوحرفين نحولها ماكسبت وعليها
ما اكتسبت ٭ او من نوعين نحوا ومن كان
ميتا فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب
كما مر وطباق السلب نحو قوله تعالى ولكن
اكثر الناس لايعلمون يعلمون ونحو ولا تخشوا
الناس واخشونى ومن الطباق نحو قوله *

شعر * تردّى ثياب الموت حُمْرا فما اتى *
لها

لها الليلُ الا وهي من سُنْدُس خُضْرُ ويلحق
به نحو اَشِدَّا ءُعلى الكُفّا ر رُحماء بينهم فان
الرحمة مُسبَّبة عن اللِيْن ونحو قوله * شعر *
لا تعجبي يا سَلْمُ من رجل * ضَحِكَ المَشيبُ
براسه فبكى * ويُسمى الثانى ايهام
التضادّ ودخل فيه ما يختص باسم المقابلة
وهى ان يوتى بمعنيين متوافقين او اكثر
ثم بما يقابل ذلك على الترتيب * والمراد
بالتوافق خلاف التقابل نحو فليَضْحَكوا
قليلا وليَبْكُوا كثيرا * ونحو قوله * شعر *
ما اَحسنَ الدين والدنيا اذا اجتمعا * واَقْبح
الكفر والافلاس بالرجل * ونحو فاما من
اعطى واتّقى وصدَّق بالحُسنى فسنُيَسِّره لليُسرى

واما من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى

فسنيسّره للعسرى * المراد باستغنى انه

زهد فيما عند الله تعالى. كانه مستغن عنه

فلم يتّق اوا ستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم

الجنة فلم يتّق * وزاد السكاكي واذا شرط

ههنا امر شرط ثمه ضدّه كما بين الآيتين

فانه لمّا جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء

والاتّقاء والتصديق جعل ضده مشتركا بين

اضدادها * ومنه مراعاة النظير وتسمّى

التناسب والتوفيق ايضا وهى جمع امر وما

يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان *

ونحو قوله * شعر * كالقسيّ المعطّفات بل الاسهم

مبريّة بل الاوتار * ومنها ما يسميه بعضهم

تشابه

تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما
يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير* ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان ويسمى ايهام
التناسب * ومنه الارصاد ويسميه بعضهم
التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة
او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي
نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون ونحو قوله * شعر *
اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما
تستطيع * ومنه المشاكلة وهو ذكر الشئ بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول

كقوله • شعر • قالوا اقترح شيئًا نُجِدْ لك

طبخَه * قلتُ اطبخُوا الي جُبّة وقميصا * ونحو

تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك • والثاني

نحو صبغةَ الله وهو مصدر موكِّد لآمَنّا بالله

اى تطهيرَ الله لان الايمان يُطهّر النفوس والاصل

فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادَهم

في ماء اصفر يسمّونه معمودية ويقولون انه

تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله

للمشاكلة بهذه القرينة * ومنه المزاوجة

وهي ان يُزاوَج بين معنيين في الشرط والجزاء

كقوله • شعر • اذا ما نَهى الناهي فلجّ بيَ

الهوى • اصاختْ إلى الواشي فلجّ بها الهجر *

ومنه العكس وهو ان يقدّم جزء في الكلام ثم

يوخر

يؤخر ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد
طرفى جملة ومنا اضيف اليه نحو عادات
السادات سادات العادات * ومنها ان يقع بين
متعلقى فعلين فى جملتين نحو يُخْرِجُ الحىَّ
مِنَ الميت ويُخرِجُ الميِّتَ من الحى * ومنها ان
يقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو لاهُنَّ حِلٌّ
لهم ولا هم يَحِلُّون لهن * ومنه الرجوع وهو العود
الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله
شعر * قِفْ بالديار التى لم يَعْفُها القِدَم * بَلىٰ
وغَيَّرها الارواحُ والدِيَم * ومنه التورية ويسمى
الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد ويراد به البعيد وهى ضربان مجردة
وهى التى لا تجامع شيأ مما يلائم القريب نحو

الرحمنُ على العرش استوىٰ * ومرشّحة نحو
والسماءَ بنَيْنا ها بأَيْدٍ * ومنه الاستخدام وهو
ان يُراد بلفظ له معنيان احدُهما ثم بضميره
الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالآخر
الآخَرُ فالاول كقوله * شعر * اذا نَزَل السماء
بارض قوم * رعَيْناه وان كانوا غِضابا * والثاني
كقوله * فسقَى الغَضا والساكنيه وإنْ هُمُ *
شَبُّوه بين جوانحي وضُلوعي * ومنه اللفّ
والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل اوالاجمال
ثم مالكل واحد من غير تعيين ثقةً بان السامع
يَرُدّه اليه فالاول ضربان لان النشر امّا على
ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليلَ
والنهارَ لتسكُنوا فيه ولتَبْتغوا من فضله نحو واما
على

على غير ترتيبه كقوله * شعر * كيف أسلو
انت حِقف وغُصن * وغزال لحظا وقدا وردفا *
والثانى نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى اى وقالت اليهود لن يدخل
الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن
يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف لعدم
الالتباس للعلم بتضليل كل فريق صاحبه * و
منه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم
كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
ونحو * شعر * ان الشباب والفراغ والجدة *
مفسدة للمرء اى مفسدة * ومنه التفريق و
هو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح
او غيره كقوله * شعر * ما نوال الغمام وقت

ربيع * كنوال الامير يوم سخاء * فنوال الامير
بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء * ومنه
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل
اليه على التعيين كقوله * شعر * ولا يقيم على
ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد *
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج
فلا يرثي له احد * ومنه الجمع مع التفريق وهو
ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي
الادخال كقوله * شعر * فوجهك كالنار
في ضوءها * وقلبي كالنار في حرها * ومنه
الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم
ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله * شعر *
حتى اقام على ارباض خرشنة * تشقى به الروم
والصلبان

والصلبانُ والبِيَع * للسَّبْيِ ما نَكَحوا والقتلِ

ما وَلدوا * والمنهَبِ ما جمعوا والنارِ ما زرعوا *

والثاني كقوله * قومٌ اذا حاربوا ضَرُّوا

عَدُوَّهم * أو حاولوا النفعَ في أشياعهم

نَفَعوا * سَجِيَّةٌ تلك منهم غيرُ مُحدَثةٍ * إنَّ

الخلائقَ فاعلمْ شرُّها البِدَع ❊ ومنه الجمع

مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم ياتي

لا تكلّم نفسٌ الا باذنه فمنهم شقيٌ وسعيد فاما

الذين شَقُوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق

خالدين فيها ما دامت السموات والارضُ

الا ما شاء ربك إن ربك فعَّال لما يُريد واما

الذين سَعِدُوا ففي الجنة خالدين فيها ما

دامت السموٰات والارض إلَّا ما شاء ربك

عطاءً اغير مجذوذ • وقد يطلق التقسيم على
امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال
الشيّ مضافا الى كل ما يليق به كقوله * شعر •
ثقالٍ اذا لاقوا خفافٍ اذا دُعوا * كثيرٍ اذا شدّوا
قليلٍ اذا عدّوا * والثاني استيفاءُ اقسام الشئ
كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما • ومنه التجريد وهو
ان ينتزع من امرٍ ذي صفةٍ امراً آخر مثله
فيها مبالغةً لكمالها فيه وهو اقسام • منها
نحو قولهم لي من فلان صديقٌ حميم اى بلغ
من الصداقة حدًا صحّ معه ان يستخلص
منه آخر مثله فيها • ومنها نحو قولهم لئن
سالت

سالت فلا نا لنسأ لن بع البحر * ومنها نحو
قوله * شعر * وشوها تعد وبي الى صارخ
الوغى * بمستلئم مثل الفنيق المرحل * ومنها
نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد انها في جهنم
وهي دار الخلد * ومنها نحو قوله * شعر * فلئن بقيت
لارحلن بغزوة * تحوى الغنائم او يموت
كريم * وقيل تقديره او يموت مني كريم *
وفيه نظر * ومنها نحو قوله * شعر * يا خير من
يركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من
بخلا * ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله
* ع * لا خيل عندك تهديها ولا مال * ومنه
المبالغة المقبولة والمبالغة ان يدعى لوصف
بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او

مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فيه * وتنحصر

في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى ان كان

ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله * شعر *

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا فلم

ينضح بماء فيغسل * وان كان ممكنا

عقلا لا عادة فاغراق كقوله * شعر * ونكرم

جارنا ما دام فينا * ونتبعه الكرامة حيث

مالا * وهما مقبولان والا فغلو كقوله * شعر *

واخفت اهل الشرك حتى انه * لتخافك

النطف التي لم تخلق * والمقبول منه اصناف

منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة

نحو يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء

ولو لم تمسسه نار * ومنها ما تضمن نوعا حسنا

من

من التخييل كقوله * شعر * عقدت سنابكها
عليها عثيرا * لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا *
وقد اجتمعا في قوله * شعر * يخيل لي ان سمر
الشهب في الدجى * وشدت باهدابي اليهن
اجفاني * ومنها ما اخرج مخرج الهزل
والخلاعة كقوله * شعر * اسكر بالامس ان
عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب *
ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب
على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا وقوله * شعر * حلفت فلم اترك
لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مطلب *
لئن كنت قد بلغت عني جناية * لمبلغك
الواشي اغش واكذب * ولكنني كنت امرءا

لي جانب * من الارض فيه مستراد و
مذهب * ملوك واخوان اذا ما مدحتهم *
احكّم في اموالهم واقرّب * كفعلك في قوم
اراك اصطنعتهم * فلم ترهم في مدحهم لك
اذنبوا * ومنه حسن التعليل وهو ان يدّعى
لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير
حقيقي وهو اربعة اضرب لان الصفة اما
ثابتة قصد بيان علتها واما غير ثابتة اريد
اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة
علة كقوله * شعر * لم يحك نائلك السحاب
وانما * حمّت به فصبيبها الرحضاء * او يظهر لها
علة غير المذكورة كقوله * شعر * ما به
قتل اعاديه ولكن * يتّقي إخلاف ما ترجو
الذياب

الذباب * فان قتل الاعداء فى العادة لدفع
مضرتهم لا لما ذكره * والثانية اما ممكنة
كقوله * شعر * يا واشيا حَسُنت فينا اساءته *
نجّى حذارك انسانى من الغَرَق * فان
استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف
الناس فيه عقّبه بان حذاره منه نجّى انسانه
من الغرق فى الدموع * او غير ممكنة كقوله
شعر * لو لم تكن نية الجوزاء خدمته * لَمّا
رأيت عليها عِقْد منتطِق * وأُلحق به ما بنى
على الشك كقوله * شعر * كأنّ السحاب الغُرّ
غَيّبْن تحتها * حبيبا فما ترقا لهن مدامعُ *
ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم
بعد اثباته لمتعلق آخر كقوله * شعر * أحلامكم

لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تشفي

من الكلب* ومنه تاكيد المدح بما يشبه

الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من

صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير

دخولها فيها كقوله * شعر * ولا عيب فيهم

غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب *

اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت

شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال

فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه

من جهة انه كدعوى الشيء ببينة وان الاصل

في الاستثناء هو الاتصال فذكر اداته قبل

ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها

فاذا وليها صفة مدح جاء التاكيد * والثاني

ان

ان يثبت لشيء صفة مدح ويُعقَّب باداة
الاستثناء تليها صفة مدح اُخرى له نحو انا
افصح العرب بَيْدَ اَنّي من قريش واصل الاستثناء
فيه ايضا ان يكون منقطعا لكنه لم يُقدَّر
متصلا فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني
ولهذا كان الاول افضل • ومنه ضرب آخر
نحو وما تَنْقِمُ منا اِلا اَنْ آمنَّا بآيات ربنا
والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء
كما في قوله • شعر • هو البدر الا انه البحر
زاخرا * سوى اَنه الضرغام لكنّه الوَبْل *
ومنه تاكيد الذم بما يُشبِه المدح وهو
ضربان • احدهما انْ يُستثنى من صفة مدح
منفية عن الشيء صفة ذم له بتقدير دخولها

فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يُسيُّ الى
مَن احسن اليه ٭ وثانيهما ان يثبت للشئ
صفة ذم ويُعقّب باداة استثناء يليها صفة
ذم اُخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل
وتحقيقهما على قياس ما مرّ ٭ ومنه الاستتباع
وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح
بشئ آخر كقوله ٭ شعر ٭ نَهبتَ من الاَعمار ما لو
حَوَيْتَه ٭ لَهُنّئَتِ الدُّنيا بانكَ خالدُ ٭ مدحه
بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه
بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها ٭ وفيه انه
نَهَب الاَعمار دون الاموال وانه لم يكن ظالما
في قتلهم ٭ ومنه الادماج وهو ان يُضمَّن كلام
سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستتباع
كقوله

كقوله • شعر • أُقلّب فيه اجفانى كأنّى * أَعُدُّ بها على الدهر الذُّنوبا * فانه ضَمَّن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر • ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لأَعْور ضع • ليتَ عينيه سَوا • قال السكاكى ومنه متشابهات القرآن باعتبار • ومنه الهزل الذى يُراد به الجدّ كقوله • شعر • اذا ما تميمىٌّ اتاك مُفاخرا * فقل عَدِّ عن ذا كيف اكلُك للضَبّ * ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سَوْق المعلوم مَساق غيره لنكتة كالتوبيخ فى قول الخارجية • شعر • ايا شجر الخابور مالك مُورِقا • كأنك لم تَجْزَع على ابى طريف * والمبالغة فى المدح

كقوله • شعر • ألمْعُ برقٍ سرى ام ضَوْءُ مصباح *
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى * اوفى الذم
كقوله • شعر • وما أدْرِى وسوفَ إخالُ
أدْرِى * أقومٌ آلُ حصن ام نساء * والتدلّه
في الحبّ في قوله • شعر • بالله يا ظبيات القاع
قلن لنا * لَيْلاى منكنَّ أمْ ليلى من البشر *
ومنه القول بالموجب وهو ضربان • احدهما
أن يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء
اثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرّض
لثبوته لغيره او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجَعْنا
الى المدينة ليُخْرِجنَّ الاعزُّ منها الاذَلّ ولله
العزّةُ ولرسوله وللمؤمنين • والثاني حمل
لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده
مما

مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله • شعر • قلت ثقّلت
إذ أتيتُ مرارا * قال ثقّلتَ كاهلي بالأيادي *
ومنه الاطّراد وهو ان تاتي بأسماء الممدوح
او غيره وآبائه على ترتيب الولادة من غير
تكلف كقوله • شعر • ان يقتلوك فقد ثللت
عروشهم * بعتيبة بن الحارث بن شهاب •

واما اللفظى

فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ
والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف واعدادها
وهيآتها وترتيبها فان كانا من نوع كاسمين
سمّي مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة يُقْسِم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة • وان كانا من نوعين
سمّي مستوفيا كقوله • شعر • ما مات من

كرم الزمان فانه * يحيا لدى يحيى بن عبد الله *
وايضا ان كان احد لفظيه مركبا سمي
جناس التركيب فان اتفقا في الخط خص
باسم المتشابه كقوله * شعر * اذا ملك لم يكن ذا هبه *
فدعه فدولته ذاهبه * والا خص باسم المفروق
كقوله * شعر * كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا *
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا * وان اختلفا
في هيآت الحروف فقط سمي محرفا كقولهم
جبة البرد جنة البرد ونحوه قولهم الجاهل اما
مفرطا او مفرط والحرف المشدد في حكم المخفف
وكقولهم البدعة شرك الشرك * وان اختلفا
في اعدادها سمي ناقصا وذلك اما بحرف
في الاول مثل التفت الساق بالساق
التي

الى ربك يومئذ المساق ٭ او في الوسط نحو
جَدّ ى جُهْد ى ٭ او في الآخر نحو قوله ٭ ع ٭
يَمُدُّون من اَيْدٍ عَواصٍ عواصم ٭ وربما سُمّي
هذا مُطرَّفا واما باكثر كقولها ٭ شعر ٭ ان
البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح ٭
وربما سُمّي مذيَّلا ٭ وان اختلفا في انواعها
فيشترط ان لا يقع باكثر من حرف ٭ ثم الحرفان
ان كانا متقاربين سُمّي مضارعا وهو اما
في الاول نحو بيني وبين كِنّي ليل دامس
وطريق طامس ٭ او في الوسط نحو وهم ينهَون
عنه وينأَوْن عنه ٭ او في الآخر نحو الخيل معقودٌ
بنواصيها الخير ٭ والا سُمّي لاحقا وهو ايضا ٭
اما في الاول نحو ويْل لكل هُمَزة لُمَزة ٭ او ٭

في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق و بما كنتم تمرحون • او في الآخر
نحو فاذا جاءهم امر من الامن • وان اختلفا
في ترتيبهما سمي تجنيس القلب نحو حسامه
فتح لاوليائه حتف لاعدائه • ويسمى قلب
كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا
ويسمى قلب بعض • واذا وقع احدهما في
اول البيت والآخر في آخره سمي مقلوبا
مجنحا كقوله • شعر • لاح انوار الندى من
كفه في كل حال * واذا ولي احد المتجانسين
الآخر سمي مزدوجا ومكررا ومرددا نحو
وجئتك من سبأ بنبأ يقين • ويلحق بالجناس
شيأان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق
نحو

نحو فاقم وجهك للدين القيم والثاني ان
يجمعهما المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق نحو
قال اني لعملكم من القالين * ومنه رد العجز
على الصدر وهو في النثران يجعل احد اللفظين
المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في
اول الفقرة والآخر في آخرها نحو وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع
ودمعه سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان
غفارا ونحو قال اني لعملكم من القالين * وفي
النظم ان يكون احدهما في آخر البيت
والآخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او آخره او في صدر المصراع الثاني كقوله *
شعر * سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس

الى داعي الندى بسريع * وقوله * شعر * تمتع
من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار *
وقوله * شعر * ومن كان بالبيض الكواعب
مغرما * فما زلت بالبيض القواضب مغرما *
وقوله * شعر * وان لم يكن الا معرج ساعة *
قليلا فاني نافع لى قليلها * وقوله * شعر * دعاني
من ملامكما سفاها * فداعى الشوق قبلكما
دعاني * وقوله * شعر * واذا البلابل افصحت
بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل *
وقوله * شعر * فمشغوف بآيات المثاني * ومفتون
برنات المثاني * وقوله * شعر * املتهم ثم
تأملتهم فلاح لى ان ليس فيهم فلاح * وقوله شعر *
شعرا تبين حسنها في المسامع * فلما [illegible]

لك فيها ضريبا * وقوله • شعر • اذا المرء لم
يخزن عليه لسانه * فليس على شيء سواه بخزان *
وقوله • شعر • لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم * والعذب يهجر للافراط في الخصر *
وقوله • شعر • فدع الوعيد فما وعيدك ضائري *
اطنين اجنحة الذباب يضير * وقوله • شعر •
وقد كانت البيض القواضب في الوغى *
بواتر فهي الآن من بعده بتر * ومنه السجع
قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف
واحد وهو معنى قول السكاكي هو في النثر
كالقافية في الشعر • وهو مطرف ان اختلفتا
في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا • والا فان كان ما في

احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله
من الاخرى في الوزن والتقفية فترصيع نحو
فهو يَطبَع الاسجاع بجواهر لفظه ويَقرَع الاسماع
بزواجر وعظه * والّا فمتوازٍ نحو فيها سُرُر مرفوعة
واَكواب موضوعة * قيل واَحسنُ السجع
ما تساوَتْ قرايِنُه نحو في سِدْرٍ مَخْضود وطلحٍ
منضود وظلٍ ممدود * ثم ما طالَتْ قرينتُه
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضَلَّ صاحبكم
وما غوى * او الثالثة نحو خُذوه فغُلّوه ثم الجحيمَ
صَلُّوه * ولا يحسن ان تولى قرينة اقصر منها
كثيرا * والاسجاعُ مبنية على سكون الاَعْجاز
كقولهم ما ابعد ما فاتْ وما اقرب ما هو آتْ *
قيل ولا يقال في القرآن اسجاع بل يقال
فواصل

فواصل • وقيل السجع غير مختص بالنثر و
مثاله من النظم قوله • شعر • تجلّى به رُشدى
وأثرت به يدى * وفاض به ثمدى وأورى
به زندى * ومن السجع على هذا القول ما يسمّى
التشطير وهو جعل كل من شطرى البيت
سجعة مخالفة لاختها كقوله • شعر • تدبير
معتصم بالله منتقم * لله مرتغب فى الله مرتقب *
ومنه الموازنة وهى تساوى الفاصلتين فى الوزن
دون التقفية نحو قوله تعالى ونمارق مصفوفة
وزرابىّ مبثوثة • فان كان ما فى احدى
القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى
فى الوزن خُصّ باسم المماثلة نحو وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم • بر

وقوله * شعر * مها الوحش الا ان هاتا أوانس *
قنا الخط الا ان تلك ذوابل * ومنه القلب كقوله
* شعر * مودّته تدوم لكل هول * وهل كل
مودّته تدوم * وفي التنزيل كلٌّ في فلك
وربك فكبر * ومنه التشريع وهو بناء البيت
على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل
منهما كقوله * شعر * يا خاطب الدّنيا الدّنيّة
١٠ إنّها * شرك الرّدى وقرارة الاكدار * ومنه
لزوم ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل حرف الرّويّ
او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في
السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر * وقوله * شعر * سأشكر عمرا ان
تراخت منيّتي * أيادي لم تمنن وان هي
حلت

جلّت * فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت * رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلّت * والاصل الحسن فى ذلك كله أنّ يكون الالفاظ تابعةً للمعانى دون العكس *

خاتمة

فى السّرقات الشعرية وما يتصل بها وغير ذلك * اتفاق القائلين ان كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يُعَدُّ سَرقة لتقرّره فى العقول والعادات وان كان فى وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيآت تدل على الصفة لاختصاصها بمَنْ هى له

كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة
والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان
اشترك الناس في معرفته لاستقراره فيها
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول
والا جاز ان يدعى فيه السبق والزيادة وهو
ضربان خاصي في نفسه غريب وعامي تصرف
فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة
كما مر فالاخذ والسرقة نوعان ظاهر وغير
ظاهر ٭ اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله
اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده فان
اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم
لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما
حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول

مَعْن بن اَوْس * شعر * اذا انت لم تُنْصِف
اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان
يَعْقِل * ويركب حَدَّ السيف من اَن تَضيمه *
اذا لم يكن عن شفرة السيف مَزْحَل * وفى
معناه ان يبدل بالكلمة كلها او بعضها ما
يُرادفها * وان كان مع تغيير لنظمه او اخذ
بعض اللفظ سُمّى اِغارةً ومَسْخا فان كان
الثانى ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول
بَشّار * شعر * مَنْ راقبَ الناسَ لم يظفرْ بحاجته *
وفاز بالطيّباتِ الفاتكُ اللهجُ * وقول سَلْم
بعده * شعر * من راقبَ الناس مات هَمّا *
وفاز باللذّةِ الجَسور * وان كان دونه فهو
مذموم كقول ابى تمام * شعر * هيهات

يا باني الزمانُ بمثله * ان الزمان بمثله
لبخيل * وقول لابي الطيّب * شعر * اعدي الزمانَ
سخاؤُه فسخا به * ولقد يكون به الزمان بخيلا *
وان كان مثله فا بعد من الذم والفضلُ للاول
كقول ابي تمام * شعر * لو حار مرتاد المنيّة
لم يجد * الا الفراقَ على النفوس دليلا * وقول
ابى الطيّب * شعر * لولا مفارقةُ الاحباب ما
وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سبلا * وان
اخذ المعنىَ وحده سُمّي الماما وسلخا وهو
ثلثة اقسام كذلك اوّلها كقول ابى تمام
* شعر * هو الصُّنع ان يعجل فخير وان يرث *
فللرّيث في بعض المواضع انفعُ * وقول ابي
الطيب * شعر * ومن الخير بطؤ سيبك عنّي *
اسرع

اسرعُ السحب في المسير الجهام * وثانيها كقول البُحتري * شعر * واذا تألّق في النديّ كلامه * المصقولُ خِلتَ لسانه من عَضْبه * وقول ابي الطيب * شعر * كأنّ أَلسُنَهم في النطق قد جُعِلت * على رِماحهم في الطّعن خِرصانا * وثالثها كقول الاعرابي * شعر * ولم يَكُ اكثر الفتيان مالا * ولكنْ كان ارحبهم ذِراعا * وقول اشجع * شعر * وليس باوسعهم في الغِنى * ولكنّ معروفه اوسع * واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير * شعر * فلا يمنعك من أَرَب لحاهم * سواء ذوالعِمامة والخمار * وقول ابي الطيب * شعر * ومن في كفّه منهم قناة * كمن في كفه منهم خِضاب *

ومنه ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى * شعر * سلبوا واشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا * وقول ابى الطيب * شعر * يبس النجيع عليه وهو مجرد * من غمده فكأنما هو مغمد * ومنه ان يكون معنى الثانى اشمل كقول جرير * شعر * اذا غضبت عليك بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا * وقول ابى نواس * شعر * وليس من الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد * ومنه القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص * شعر * اجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم * وقول ابى الطيب * شعر * أأحبه واحب فيه

ملامة

ملامة * ان الملامة فيه من اعدائه * ومنه

ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسّنه

كقول الافوه • شعر • وترى الطير على آثارنا *

رأىَ عَيْن ثِقةً انْ ستُمار * وقول ابي تمام

• شعر • قد ظُلِّلتْ عِقبان اعْلامه ضُحىً * بعِقبانِ

طيرٍ في الدِّماء نَواهِل * اقامَتْ مع الرايات

حتى كأنها * من الجيش الا انها لم تقاتل * فان

ابا تمام لم يُلمّ بشيء من معنى قول الافوه رأى

عين ولا ثقة ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها

لم تُقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع

الرايات حتى كانها من الجيش وبها يتم حسن

الاول واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة بل منها

ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى

جهة الابتداع وكل ما كان اشد خفاء كان اقرب
الى القبول هذا كله اذا علم ان الثاني اخذ من
الاول والا فلا يجوز ان يكون الاتفاق من قبيل
توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق
من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم قيل قال
فلان كذا وقد سبقه فلان فقال كذا *
ومما يتصل بهذا القول في الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح * اما الاقتباس فهو ان
يضمن الكلام شيئاً من القرآن او الحديث
لا على انه منه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح
البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب * وقول
الآخر * شعر * ان كنت ازمعت على هجرنا *
من غير ما جرم فصبر جميل * وان تبدلت بنا

تفيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل * وقول الحريري

قلنا شاهت الوجوه * وقبح اللكع ومن يرجوه *

وقول ابن عباد • شعر • قال لي ان رقيبي سيئ

الخلق فداره * قلت دعني وجهك الجنة حفت

بالمكاره * وهو ضرب ان ما لم ينقل فيه المقتبس

عن معناه الاصلي كما تقدم وخلافه كقوله

• شعر • لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت

في منعي * لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي

زرع * ولا باس بتغيير يسير للوزن او غيره

كقوله • شعر • ما خفت ان يكونا * انا الى

الله راجعونا * واما التضمين فهو ان يضمن

الشعر شيأ من شعر الغير مع التنبيه عليه ان

لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله • شعر • على :

اني سانشد عند بيعي * اضاعوني واي فتى اضاعوا * واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله . شعر . اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق *ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق * ولا يضر التغيير اليسير وربما يسمى تضمين البيت فمازاد استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورفوا . واما العقد فهو ان ينظم نثر لا على طريق الاقتباس كقوله . شعر . ما بال من اوله نطفة * وجيفة آخره يفخر * عقد قول علي رضي الله عنه ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة . واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول

كقول بعض المغاربة فانه لما قَبُحت فَعلاته • وحنظلت نخلاته • لم يزل سوء الظن يقتاده ويُصدِّق هو توهمه الذى يعتاده • حلَّ قول ابى الطيّب • شعر • اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونُه • وصدَّق ما يعتاده من توهم • واما التلميح فهو ان يُشار الى قصّة او شعر من غير ذكره كقوله • شعر * فوالله ما ادرى اَاَحلام نائم * الَمّت بنا ام كان فى الرَّكب يُوشَع * اشار الى قصة يُوشع واستيقافه الشمس وكقوله • شعر • لعمرو مع الرمضاء والنارُ تلتظى * ارقُّ واحفى منك فى ساعة الكرْب * اشعار الى البيت المشهور • شعر • المستجير بعمرو عند كُربته * كالمستجير من الرَّمضاء بالنار •

فصل

ينبغي للمتكلم ان يتأنق في ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى احدها الابتداء كقوله
ع * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل *
وكقوله * شعر * قصر عليه تحية وسلام *
خلعت عليه جمالها الايام * وينبغي ان يجتنب في المدح مما يتطير به كقوله * ع * موعد احبابك بالفرقة غد * واحسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال كقوله في التهنية * ع * بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا * وقوله في المرثية * شعر * هي الدنيا تقول بملأ فيها * حذار حذار من بطشي وفتكي *
وثانيها

وثانيها التخلص مما شبب الكلام به من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما كقوله * شعر * يقولن في قومس قومي وقد أخذت * منا السرى وخطى المهرية القود * امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود * وقد ينقل منه الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين كقوله * شعر * لو رأى الله ان في الشيب خيرا * جاورته الابرار في الخلد شيبا * كل يوم تبدي صروف الليالي * خلقا من ابي سعيد غريبا * ومنه ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد وقيل هو فصل الخطاب وكقوله

تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب اى الامر هذا او هذا كما ذكر وقوله تعالى هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب • ومنه قول الكاتب هذا باب • ومنها الانتهاء كقوله • شعر • وانى جدير اذ بلغتك بالمنى * وانت بما املت منك جدير * فان نولتنى منك الجميل فاهله * والا فانى عاذر وشكور * واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام كقوله • شعر • بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دعاء للبرية شامل * وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم والله سبحانه اعلم واحكم *

قد طبع تلخيص المفتاح من مصنفات اسوة

الفضلاء الكرام زبدة العلماء العظام الشيخ

الامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن

الشافعي المعروف بخطيب دمشق المتوفي سنة

٧٣٩

تغمده الله بغفرانه في بلدة كلكتة ايام امارة

الرئيس الاعظم الامير الافخم النواب

ارل مائرا گورنر جنرل بهادر

دامت دولتهم سنة ١٨١٥ من

السنين المسيحية